385651 ـ كيفية التدرج في دراسة كتب أصول الفقه الشافعية؟

السؤال

أشكركم على هذا الموقع الرائع!. أحتاج أعرف أصول الفقه عند السادة الشافعية للمبتدئين والمراحل العليا، أرشدوني إلى هذه الكتب لأني بدأت أطلب العلم.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

طلبك للعلم هداية من الله تحتاج إلى شكر .. يسر الله أمركم .

هناك طرق كلها صحيحة في دراسة كتب أصول الفقه عند الشافعية، ولكن لأن بعض الكتب قد اشتُهرت إلا أنها قد لا تحرر بعض التعاريف، أو قد يكون لها اختيارات خلافًا للمعتمد عند الشافعية ، أعرضنا عن ذكرها، ونذكر الطريقة المثلى التي اعتمدتها بعض المدارس في تدريس المذهب الشافعي:

1- قراءة متن الورقات، مع شرح له يسير وشروحه الميسرة كثيرة لا سيما للمعاصرين المقروءة والمسموعة، وممن شرحه الشيخ عبد الله الفوزان، أو قراءة شرح نظم الورقات لمحمد علوي المالكي اختصره من كتاب لطائف الإشارات شرح نظم الورقات تسهيل الطرقات.

2-ثم لطائف الإشارات إلى شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات، لعبد الحميد قدس (شرح واسع على نظم الورقات).

3-ثم بعد هذا التمهيد: ينتقل إلى شرح المحلي على الورقات، فهو نفيس، وعليه حواشٍ وتعليقات كثيرة، وشروح صوتية أيضا متاحة. منها شرح الشيخ محمد سالم البحيري، وفقه الله.

4-ثم دروس أصول الفقه المكية لأحمد بن جابر جبران، وهو عبارة عن تلخيص متين واضح بأسلوب عصري مصحوب بأسئلة لكتاب جمع الجوامع ولب الأصول (فيعدّ) هذا الكتاب حلقة متوسطة بين متون المبتدئين والمتون التي هي أعلى مستوى.

5-ثم يقرأ كتاب: لب الوصول (وهو اختصار لجمع الجوامع) مع شرحه غاية الوصول كلاهما لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

6-ثم "جمع الجوامع" للسبكي وشروحاته منها "شرح المحلي مع حاشية العطار" وشرح المحلي فيه صعوبة في العبارة وأيسر

منه شرح العراقي "الغيث الهامع"، ومن أوسع شروحه وأحسنها وأوعبها: "تشنيف المسامع"، للبدر الزركشي، رحمه الله.

وقد أثنى السيوطي على "جمع الجوامع" وأشار إلى أنه لم يؤلف في الفن قبله ولا بعده مثله، فقال في "الكوكب الساطع":

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ قَدْ أُلِّفَا ... كَمِثْلِهِ وَلاَ الَّذِي بَعْدُ اقْتَفَى

وإذا أمكن الطالب أن يحفظ نظما فليحفظ الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للسيوطي وقد شرحه الحافظ السيوطي أيضا، وهو مطبوع متداول. وأيضًا شرحه الشيخ محمد علي آدم(الجليس الصالح النافع بتوضيح معاني الكوكب الساطع).

والطالب مخير إما بدراسة جمع الجوامع أو نظمه الكوكب الساطع ، والسيوطي أتقن أيما إتقان في الكوكب الساطع فمسائله هي هي في جمع الجوامع مع زيادات.

7-ثم الاطلاع على "قواطع الأدلة" للسمعاني و"الرسالة" للإمام الشافعي و"المستصفى" للغزالي و"البحر المحيط" للزركشي رحم الله الجميع، و"ألفية الأصول"، للبرماوي، وشرحه النافع عليها.

والله أعلم.